

عناصر المحاضرة

* مفهوم التواصل

- قراءة الشفاه
- بعض المشكلات التي تواجه قراءة الشفاه
- إرشادات تيسير قراءة الشفاه
- استراتيجيات تستخدم في قراءة الشفاه

مفهوم التواصل

من المعلوم أن للإعاقة السمعية بكل مستوياتها تأثير سلبي على الكلام واللغة ومهارات التواصل المختلفة، وكلما اشتدت درجة فقدان السمعى بدا ذلك واضحا فى عملية التواصل والتفاعل مع الآخرين.

مفهوم التواصل: هو عملية نقل الأفكار والمشاعر والاتجاهات من فرد إلى فرد أو مجموعة.

أو هو ذلك التعريف الذى يشير إلى أن التواصل عملة اشتراك ومشاركة فى المعنى خلال التفاعل الرمزي تتميز بالانتشار فى الزمان والمكان فضلا عن استمراريتها وقابليتها للتنبؤ.

والخلاصة أن التواصل هو تلك العملية الفنية الشاملة التى تتضمن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بين الأفراد بشتى الوسائل والأساليب .

متضمنا خمسة عناصر هي: المرسل- المستقبل- الرسالة- قناة التوصيل- التغذية الراجعة.

التواصل الملفوظ (قراءة الشفاه)

التواصل الملفوظ : Oral communication

أ (**قراءة الشفاه : Lip reading** قراءة الشفاه طريقة تعتمد على تدريب الأصم أو ضعيف السمع على ملاحظة وجه المتكلم أثناء الكلام بما فيها من إيماءات أو

تعبيرات وحركة عندما ينطق بأى كلمة على أن تكون مرتبطة بمعناها أو المدلول الحسى لها ، وأن يكون وجه المتحدث موجهاً للأصم بمسافة لا تزيد عن خمسة أقدام مع مراعاة وضوح النطق ومخارج الألفاظ أو الحروف وخاصة الحروف المتشابهة فى النطق أو الساكنة ويستخدم المعلم المرآة فى تدريب الأصم على النطق. ويرى البعض أن قراءة الشفاه صعبة للغاية ، وأن أفضل من استخدامها يفهم ما يعادل ٢٥% من جملة ما يقوله المتحدث معه فى أفضل الظروف ، وبقيّة الكلام يعتمد على التخمين من خلال السياق ، وترجع صعوبة تلك الطريقة إلى أن ما يقرب من ٤٢ صوت فى اللغة الإنجليزية متشابهون ، وأن ما يقرب من ثلثى الأصوات غير مرئية Invisible أو يشبه بعضها بعضاً على الشفاه مما يحدث غموضاً وارتباكاً ، مثال I love you تشبه فى النطق I, Il have you مما يسبب سوء فهم.

وعلى أى حال إذا اختارها الأصم كوسيلة تواصل فإن على المتحدث التكلم بوضوح بدون تحريك الرأس أو تغطية الفم ، لأنها مهارة يعرفها البعض والبعض الآخر لا يعرفها ويرجع ذلك إلى درجة فقدان السمع، قدرات الأصم نفسه، وأسلوب التواصل الشائع فى الأسرة. ويتفق هذا مع ما ذهب إليه "فتحي عبد الرحيم" من أن قراءة الشفاه هى فى أفضل الأحوال نوع من التخمين Guesswork نظراً لأن عدداً كبيراً من الكلمات فى اللغة يشبه بعضها بعضاً عند النطق بها. وأن قراءة الشفاه هى فن معرفة أفكار المتكلم بملاحظة حركات فمه، ويطلق عليها أحياناً قراءة الكلام Speech reading أو القراءة البصرية visual reading وذلك على أساس أن تعبيرات الوجه المختلفة، وكذلك حركات المتكلم لها تأثير كبير فى إدراك معانى ما يقال .

كما أن قراءة الشفاه واحدة من أنماط التواصل لدى الصم ، حيث يتلقى الأطفال المدخلات من خلال قراءة الكلام ، وتقوم على استراتيجية دعم ما تبقى من سمع Residual hearing أو عن طريق استخدام حاسة البصر أو الاثنين معاً .

وأن قراءة الكلام هى المهارة التى ترتبط تقليدياً بالإعاقة السمعية ، كوسيلة تعويضية لمساعدة المعوقين سمعياً فى فهم الكلمة المنطوقة ، وقبل ظهور

المعينات السمعية الصوتية الإلكترونية كانت تلك الطريقة هي المفتاح الرئيسي في تعليم الأطفال ذوي الإعاقة السمعية فهم الكلام .

وهناك طريقتان من طرق قراءة الشفاه يستخدمها الأفراد ذوي الإعاقة السمعية هما:

الطريقة التحليلية : التي يركز فيها ذو الإعاقة السمعية على كل حركة من حركات شفطي المتكلم ثم ينظمها معاً لتشكل المعنى المقصود .

والطريقة التركيبية : والتي يركز فيها ذو الإعاقة السمعية على معنى الكلام أكثر من تركيزه على شفطي المتكلم لكل مقطع من مقاطع الكلام.

وقراءة الشفاه يتم إكسابها للمعوق سمعياً من خلال تدريبه على فهم الرموز البصرية لحركة الشفاه أثناء الكلام من قبل الآخرين، ويتبع في ذلك تدريب الطفل على فهم الكلمة المنطوقة من خلال تحليل مخارجها من الشفاه للوصول إلى المعنى المقصود، ويتم ذلك مبكراً في سن ما قبل المدرسة أو الصفوف الأولى من التعليم الابتدائي، وهناك طريقة أخرى وهي تركيز الطفل الأصم على معنى الكلمة المنطوقة أكثر من تركيزه على مخارج مقاطعها من الشفاه.

بعض المشكلات التي تواجه قراءة الشفاه :

*** مشكلات تتعلق بالمتكلم وتشمل :**

- سرعة أو بطء حركات الشفاه وال فك ، وعدم استخدام المتكلم الإشارات وتعبيرات الوجه ولغة الجسد المصاحبة لعملية التواصل بين قارئ الكلام (التلاميذ الصم) وبين المتكلم.

- ربما يتحدث المدرس ووجهه ليس في اتجاه الشخص الأصم ، فلا يستطيع التركيز في متابعة حركة الشفاه واللسان وتعبيرات الوجه.

- لا يستطيع التلاميذ الصم متابعة وجه المتحدث وتدوين أو كتابة الملاحظات في نفس الوقت ، وذلك ما يتوافر لدى عادي السمع .

*** مشكلات تتعلق بالبيئة المحيطة وتشمل :**

- عدم ملائمة المسافة بين المتكلم (المدرس) وقارئ الكلام (الأصم) وعدم كفاية الإضاءة ، وكثرة مشتتات الانتباه ، أو ما يطلق عليه الضوضاء المرئية .

* مشكلات تتعلق بقارىء الكلام : وتشمل :

- بعض المشكلات البصرية ، لدى قارىء الكلام ، مما يشكل صعوبة لديه فى قراءة الكلام ، أو عدم تركيزه مع المتكلم أو عدم ميله لموضوع المحادثة مع ملاحظة الصعوبة فى التعرف على مخارج الحروف .

* مشكلات تعلق بطبيعة الكلام أو النطق وتشمل :

- وجود عدد من مخارج الحروف لا يتم رؤيتها على الإطلاق ، أو يتم رؤيتها بشكل جزئى ، علاوة على أن النطق بمعدل سريع ، يؤدي إلى عجز العين عن أداء وظيفتها بالسرعة التى تتناسب مع سرعة أداء العضلات الخاصة بالنطق ووجود بعض الكلمات التى تتشابه فى حركة الشفاه والتى ينبغى تمييزها من خلال سياق الكلام.